

خاتمة المستدرک

[211] التوسل بكلامه، والتمسك بمرامه، فذكر في مقام حال الصحابة ما يصير سببا لاستئناسهم والفتهم، ورغبتهم في النظر إليه والتدبر فيه، الموجب لولوج علو شأنه عليه السلام وعظم مقامه في صدورهم وقلوبهم، ويهون عليهم مقام البصري، واليماني، ويصغر في أعينهم البلخي، والبناني. ثم نقول بعد ذلك: إن ما فيه في مدح الصحابة دون ما في الصحيفة الكاملة، من الصلاة على أتباع الرسل، قال عليه السلام: (اللهم وأصحاب محمد صلى الله عليه وآله، خاصة الذين أحسنوا الصحابة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وكان نفوه (1)، وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته، وفارقوا (الازواج والاولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا) (2) الالباء والابناء في تثبيت نبوته، وانتصروا به، ومن كانوا منطولين على محبته، يرجون تجارة لن تبور في مودته، والذين هجرتهم العشائر وتعلقوا بعروته، وانتفت منهم القربات، إذ سكنوا في ظل قرابته، فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك، وأرضهم من رضوانك، وبما حاشوا (3) الخلق عليك، وكانوا مع رسولك دعاة لك إليك، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم، وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه، ومن كثرت في إعزاز دينك من مظلومهم (4). بل مدحهم أمير المؤمنين عليه السلام بها فوق ذلك، ففي حديث أبي أراكة، الذي رواه جماعة من المشايخ بطرق متعددة، ومتون مختلفة، بالزيادة والنقيصة، وهو على لفظ السيد في النهج: (لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم) (1) كان نفوه: عاونوه، والمكانفة: المعاونة. (لسان العرب 9: 308). (2) لم ترد في المخطوطة. (3) حاشوا الخلق عليك: أي جمعوا الخلق على طاعتك. (لسان العرب 6: 209). (4) الصحيفة السجادية الكاملة: الدعاء الرابع. (*)